

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب / قسم اللغة العربية

البحث الدلالي عند الإمام الخوئي في كتاب

(دراسات في علم الاصول)

رسالة قدمها الطالب

ابراهيم محمد كاظم

الى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية وهي جزء من

متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور

علي جميل احمد

١٤٣٤ هـ

٢٠١٣ م

الخاتمة

كتاب (دراسات في علم الاصول) كتاب أصولي بما يحمله من مباحث وآراء، حتى أنه يعد من الآثار الاصولية المهمة لطلبة البحث في استقصاء آراء مدرسة النجف الحديثة، ولا يخفى ما لمصنف هذا الكتاب من مكانة علمية مميزة في الحوزات العلمية، فالسيد الخوئي (قد) قد عرف بشموليته ودقته في علم الاصول، وقد كان من حسن حظ الباحث أنه أول من حاول استجلاء ملامح البحث الدلالي في هذا الكتاب.

ومما خاضه الباحث في سبر أعماق هذا الكتاب توصل الى النتائج الآتية:

- كشفت الدراسة أن السيد الخوئي يتبنى نظرية التعهد القصدي في الوضع، وهو بذلك يرفض الدلالة التصورية، ويتقاطع في الفهم مع نظرية (القرنالاكيد) التي يتبناها السيد محمد باقر الصدر. وهو ما يميل اليه الباحث في بحثه.
- أوضحت الدراسة ان السيد الخوئي يرى ان الدلالة اللسانية هي وحدة نفسية قائمة بالتعهد والقصد، ومكونة من وجهين متلازمين. ويعني هذا أن الدال صورة صوتية وضعت بإزاء المدلول -الصورة الذهنية- ودور الدلالة هو

الربط بين الصورتين الدال والمدلول، وهذا الفهم الاصولي للدلالة يلتقي مع فهم (دي سوسور) من أن الدلالة اللسانية وحدة نفسية ذات وجهين متلازمين.

- يرى السيد الخوئي أن دلالة اللفظ على مدلول من دون آخر أمر لا بد فيه من اختصاص وتعهد يفسر العلاقة الاعتبارية في الوضع، وهو بذلك يختلف مع تفسير الوضع بالعلاقة الذاتية بين الدال والمدلول، وهو الرأي الذي ذهب اليه عباد بن سليمان الصيمري وبعض المعتزلة والمحدثون.

- أظهرت الدراسة أن هناك تقارباً واضحاً في تصور اجتماعية اللغة بين السيد الخوئي واللغويين المحدثين.
- أكدت الدراسة أن السيد الخوئي لم يميز في بحثه بين معنى اللغة ومعنى الكلام، فكان حصيلة ما ذهب اليه ان الوحدة الدلالية الرئيسة هي (الالفاظ المفردة)، وبتعاقبها وتتابعها تقيم الكلام واللغة.
- بينت الدراسة أن السيد الخوئي أكد معيار السياق في معرفة دلالة عناصر الكلام في التراكيب في حين وضع النحويون معايير أخرى في ذلك.
- أكدت الدراسة أن السيد الخوئي اهتم كثيراً بقضايا الدلالة العامة وأدوات العموم وأولاهها عناية فائقة، وهو يرى أن دلالة العموم على أفرادها دلالة كلية، أي انها تدل على كل فرد دلالة تامة، ومفاد العموم في التراكيب هو استعمال الصيغ اللغوية التي تنضم الى التراكيب بشكل مجرد عن القرائن.
- أظهرت الدراسة ان السيد الخوئي استجلى صيغ العموم في البحث اللفظي وطريقة تخصيص القرائن بشكل مميز قل نظيره في درس اللغوي، مما جعله يلتقي مع آراء بعض الباحثين في نظرية السياق.
- أكد السيد الخوئي أهمية القرائن اللفظية والحالية في إتمام عملية الإفهام في التواصل اللغوي.

- حدد السيد الخوئي في درسه الاصولي الطريقة التي يتم عن طريقها الوصول الى معنى الصيغة التركيبية وهو أمر يستلزم معرفة امور ثلاثة هي: معرفة قصد المتكلم (التعهد)، ومعرفة الظروف المحيطة بالكلام (القرائن الحالية)، ومعرفة القرائن المقالية في النص، وهو يقترب في هذا كثيراً من طريقة أصحاب نظرية السياق من المحدثين.
- يرى السيد الخوئي أن الوحدة الكلامية تقوم بوظيفة مزدوجة، فهي وسيلة للتعبير عن القصد (تعهد المتكلم)، وتفيد معاني تلازم ألفاظ الوحدة الكلامية لتخصيص المنطوق، وهي المعاني الايحائية (المفهوم).